مناهل
برنامج التعليم في سوريا

تطوير المهارات التعليمية والمهنية للمدرسين

إطار الكفاءات المهنية للمعلمين

نظرة عامة

بينما تمضي سوريا الجديدة في مسار النمو والتنمية، تلوح فرص واعدة للنهوض بجودة التعليم المقدَّم لجيل جديد من المتعلمين. ويكمن جوهر إصلاح النظام التعليمي في وجود مدارس تمتلك كوادر تدريسية مؤهلة، تجمع بين المعرفة والمهارة والسلوك المهني القادر على تلبية احتياجات الطلبة المتنوعة.

يقدّم إطار الكفاءات المهنية للمعلمين رؤية واضحة وبنية متماسكة لتحقيق نظام واسع الصلاحيات للتنمية المهنية المستمرة، يضمن الكفاءة وحُسن توظيف الموارد. ومن خلال وضع أهداف ومعايير دقيقة للمعلمين والمدارس، يعزّز الإطار مسار الارتقاء بالممارسة التعليمية، ويراقب نتائجه، ويوجّه الموارد نحو مجالات التطوير ذات الأولوية. وبهذا يسهم الإطار في تركيز جهود المدارس والمعلمين على اكتساب الكفاءات الجوهرية وتطبيقها، بما يلبّي متطلبات النهوض بقطاع التعليم في سوريا.

تم تطوير إطار الكفاءات المهنية للمعلمين ضمن برنامج مناهل للتعليم في سوريا، وبالتعاون مع الفرق التقنية للشركاء ومديريات التربية في محافظتي إدلب وحلب.

آلية عمل إطار الكفاءات المهنية للمعلمين

يركّز إطار الكفاءات المهنية للمعلمين في برنامج مناهل على الصفوف من الأول إلى الرابع، حيث يشكّل تعليم اللغة العربية والرياضيات الأساس الأكاديمي للعملية التعليمية وفقا للإطار. ويعتمد الإطار مقاربة شاملة تمتدّ لتشمل إدارة الصف، والدعم النفسي والاجتماعي، وتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال. كما يُولي الإطار اهتمامًا خاصًا بـ التوازن النفسي والوظيفي للمعلم، لضمان بيئة تعليمية متوازنة ومستدامة.

ويُصنِّف الإطار هذه الكفاءات وفق خمسة مستويات للأداء المهني: التمهيدي، والمبتدئ، والمتوسط، والمتمكّن، والمتقدّم.

ويُنتظر من المعلّمين أن يُلمّوا بالأبعاد التطبيقية لهذه الكفاءات، ويقيّموا مستوى أدائهم الحالي، ويتّخذوا خطوات عملية للارتقاء إلى المستوى التالي من التمكّن المهني.

وفي كلٍّ من مادتي اللغة العربية والرياضيات، يركّز الإطار على خمس مجالات رئيسية للكفاءات المهنية:

- حماية الطفل والاندماج، لتأمين بيئة آمنة عادلة تراعى الفروق الفردية
- دور المعلّم وسلامته النفسية والمهنية، بما يعزّز استقراره وجودة أدائه التربوي
- المنهج التعليمي والتخطيط، لضبط الأهداف وتكامل الدروس والأنشطة
- البيداغوجيا (فلسفة وطرائق التعليم)، بما يعزّز التعلّم النشط والتفاعل داخل الصف
- المعرفة بالمحتوى الدراسي، وإتقان تبسيطه بما يلائم مستويات التعلّم

ييييييي ييييييي

ما هو إطار الكفاءات المهنية للمعلّمين

يشكّل إطار الكفاءات المهنية للمعلمين أحد الركائز الأساسية لتطوير التعليم، فهو منظومة مرجعية متكاملة من المبادئ التوجيهية والمعايير التي تُحدِّد المعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة لضمان جودة التعليم وفعاليته.

يرسم الإطار ملامح المعلم المتمكن وما ينبغي أن يتحلّى به من كفاءات مهنية، تجمع بين التمكّن من المادة الدراسية والمهارات التربوية، والقدرة على إدارة الصف، والتفاعل مع المتعلمين، والاستجابة لاحتياجاتهم المتنوعة في بيئات تعليمية مختلفة.

ولا يقتصر الإطار على وضع المعايير، بل يُعدّ أداة عملية لتطوير المعلمين مهنيًا، ووسيلة لقياس الأداء التعليمي، وخريطة طريق واضحة نحو تعليم أكثر جودة واستدامة، يقوم على معلّمين مؤهلين يمتلكون الثقة والمعرفة والقدرة على إحداث فرق في حياة طلابهم.

يهدف إطار الكفاءات المهنية للمعلّمين الى تحقيق ما يلي:

- إرساء معايير وتوقعات واضحة تحدّد ما ينبغي أن يعرفه المعلّم وما يجب أن يكون قادرًا على أدائه في كل مرحلة من مراحل حياته المهنية.
- رسم خارطة طريق للتطوير المهني، تتيح للمعلّمين فهم مسار تقدّمهم وصقل مهاراتهم وتعميق معارفهم، مع تحديد مجالات الدعم والتدريب والموارد الإضافية التي تساعدهم على التطور المستدام.
- تعزيز الانسجام في جودة التعليم، من خلال تحديد كفاءات مهنية مشتركة تُوحّد الممارسات التربوية وتضمن تكافؤ الفرص في التعلّم عبر مختلف المدارس والمناطق.
- تمكين المعلّمين من قيادة رحلتهم التطويرية، عبر تعزيز قدرتهم على مراجعة أدائهم واستخلاص سُبل التطوير والتحسين المستمر، ووضع خطط واقعية لتحقيق أهدافهم المهنية على المدى القريب والبعيد.
- تطوير نظم تقييم الأداء التعليمي، بما يسمح بمتابعة التطور المهني بدقة، ومساءلة المعلّمين على أساس من العدالة والإنصاف، مع التركيز على تحسين نتائج تعلّم الطلبة وجودة العملية التعليمية.
- مواءمة الممارسات التعليمية مع الأهداف التربوية الكبرى، لتشمل تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وترسيخ حماية الأطفال، وتعزيز المهارات الأساسية والممارسات التعليمية الشاملة.
- الإسهام في إصلاح التعليم، عبر تمكين المعلّمين من التكيّف مع التغيّرات في السياسات والمناهج وطرائق التدريس، ليظلّ التعليم حيًّا ومتجدّدًا في مواجهة التحديات.
- توجيه برامج إعداد المعلّمين قبل الخدمة وأثناءها، لضمان الانسجام والتكامل داخل منظومة التعليم، وبناء قاعدة مهنية قوية تمتد من قاعات التدريب إلى الصفوف الدراسية.

التقييم

يُعدّ التقييم محورًا أساسيًا في إطار الكفاءات المهنية للمعلمين، فهو العملية التي تربط بين التطوير المهني والنتائج التعليمية الملموسة. ويُنظَّم الإطار هذه العملية في ثلاث مراحل تكمل بعضها بعضًا، تضمن الشفافية والاتساق وجودة الأداء على المستويين الفردي والمؤسسي.

التقييم الذاتي للمعلم:

نقطة الانطلاق في رحلة التطوير، حيث يُراجع المعلم أداءه، ويضع خطة تطوير شخصية تُمكّنه من متابعة تقدّمه، وتحديد الموارد التعليمية والدعم الذي يحتاج إليه لتحسين أدائه في الصف.

تقييم معاون مدير المدرسة:

خطوة تعزّز الإشراف التربوي المباشر، إذ يقدّم معاون المدير ملاحظات بنّاءة ودعمًا مخصصًا لكل معلم، ويُسجّل نتائج التقييم في قاعدة بيانات تُستخدم لمتابعة الأداء على مستوى المدرسة، وتُغذّي النظام التعليمي بمؤشرات التطوير.

تقييم الموجهين التربويين:

يُجرى على عينة عشوائية تمثّل نحو ١٠٪ من المدارس المشاركة، لضمان الاتساق والجودة في التطبيق. ويسهم هذا التقييم الخارجي في تدقيق النتائج، وتأكيد مصداقية البيانات، واستمرار التحسين على مستوى المنظومة التعليمية.

تضمن هذه المنهجية أن يكون تطوير المعلّمين عملية حيّة تستند إلى الأدلة، وتُبنى على المشاركة، وترتبط بالكفاءات القابلة للقياس. وخلال العام الدراسي، يعمل المعلّمون معًا في حلقات التعلّم، يناقشون الممارسات التعليمية ويتبادلون الخبرات لتطوير أساليب التدريس ورفع جودة التعليم. وتنبع موضوعات النقاش في هذه الحلقات من نتائج التدريب السابقة، والملاحظات الميدانية، والأولويات التعليمية، إضافة إلى الاحتياجات التي يعبّر عنها المعلّمون أنفسهم.

الأثر حتى الآن

منذ عام ٢٠١٩، يواصل برنامج مناهل دعمه لمديريتي التربية في تطبيق إطار كفاءات المعلّمين، في مسيرة تهدف إلى بناء كوادر تعليمية قادرة على قيادة التغيير داخل الصفوف. وقد شمل البرنامج حتى اليوم أكثر من ٧٧٥٠ معلّمًا ومعلّمة، خضعوا لتقييمات دورية لتتبّع التقدّم المهني منذ عام ٢٠٢٢.

وخلال العام الدراسي ٢٠٢٣ \ ٢٠٢٤، جرى تقييم ٢٢٥٩ معلّمًا ضمن الإطار (بنسبة ٥٧٪ إناث ٤٣٪ ذكور)، وأظهرت النتائج أن ٨١٪ منهم حقّقوا تطورًا ملموسًا في معارفهم ومهاراتهم وقدرتهم على التكيّف داخل الصف. وفي الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٤ \ ٢٠٢٥، ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى ٩٥٪ من المعلّمين الذين أظهروا تحسنًا واضحًا في مهاراتهم وأساليبهم التعليمية.

هذه الأرقام لا تروى مجرد إحصاءات، بل تعكس نموًا حقيقيًا في الممارسة التعليمية، وتؤكد أثر التطوير المهني الموجّه، وتُبرز إمكانات إطار الكفاءات في الارتقاء بجودة التعليم في مختلف أنحاء سوريا.

إحصاءات رئيسية:

٧٧٥٠

معلّمًا ومعلّمة شاركوا في الإطار منذ عام ٢٠٢٢

٩٥٪

من المعلّمين الذين خضعوا للتقييم أظهروا تحسنًا في المهارات والتكيّف الصفّي

٢٢٥٩

معلّمًا تم تقييمهم خلال العام الدراسي ٢٠٢٣\ ٢٠٢٤

برنامج مناهل، والمقصود به – مناهل الأمل والمعرفة والحياة – هو المكون الخاص بشمال غرب سوريا من برنامج التعليم في سوريا، الممول من وزارة الخارجية والتنمية البريطانية. يُنفذ برنامج مناهل من قبل شركة كيمونيكس المملكة المتحدة، ويُقدم التعليم للأطفال في سن المرحلة الابتدائية، ومنذ عام ٢٠١٨ استفاد منه أكثر من ٦٠٠ ألف طفل من خلال التعليم في المدارس وفي المنزل، بالإضافة الى الأنشطة التعليمية بعد الدوام، والاستجابة لاحتياجات الأطفال النفسية والاجتماعية وتقديم برامج الحماية.

مناهل
برنامج التعليم في سوريا

Delivering Quality, Inclusive Teaching and Learning

Chemonics

UKaid
from the British people